أقصانا السليب !

شعر: محمد عمر فلاته
مكة المكرمة

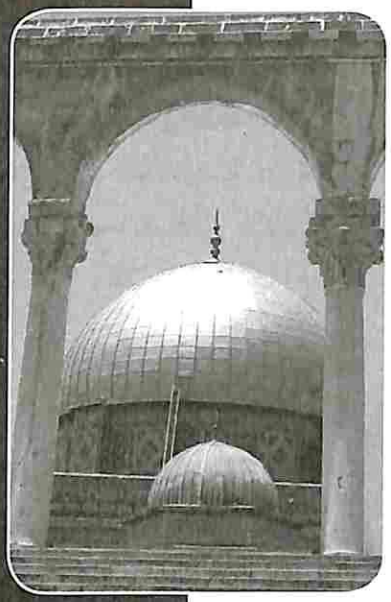

شكا وأنّ فلا راق وترياقُ ... وراح يبكي أسى ترثيه أعماقُ
مسافر عن هواه ماله قلم ... ولا قصيد .. ولا نثر .. وأشواق
خمسون صيفا.. وأقصانا له نغم ... من الشقاء .. ويا بؤساه ما فاقوا
خمسون صيفا حروف الحرب ما انطفأت ... وبيرق الحزن في الأجواء خفاق
خمسون صيفا حداد القهر منتصب ... وقد شكت في بساط الطهر أخلاق
خمسون صيفا.. محاريب الندى شجن ... وكوكب الشرق إخفات .. وإملاق
خمسون صيفا .. فلسطين الهوى أمل ... مورّق ! مات فيه الغصن والساق
تطاول البغي .. واشتدت مجادفه ... في وضحة .. والدنا صمت وإطراق
تبكي جنين .. وفي دمعاتها شرقت! ... وفي الخليل ليال الأنس إحراق
والضفة اكتحلت بالبؤس .. وانفجرت ... آهاتها .. وبلاء القدس مغداق
في وجه عكا بدا الزيتون منتحبا ... والكرم ناح .. فلا سَمْر وطُرّاق

❊ ❊ ❊

أين البطولة والأمجاد ترقبها ... ربا ..! تخطّفها قيد.. وأطواق؟
أين العمومة؟ كم نادوا بها فذوت ... وعاد ذاك الصدى والحظ مهراق!
أين اللقاءات..؟ ماذا أفرخت خطب..؟ ... هل كفكف الحزن تحنان وإشفاق..؟
أين القصائد..؟ ماتت في مجرتها..! ... ضاقت بها في دياجي الذل أوراق

❊ ❊ ❊

من أخبر الدهر أن الوردة قنبلة..؟ ... وأن مجدا هوى.. للمجد سباق؟
نبض فلسطين.. في روح المدى ألم ... ما زال ترمقه بالشوق أحداق
بات القرود على شريانها.. أسفا!! ... وقد كواها مدى الأيام إرهاق
عاثوا بكل قداسات ومكرمة! ... مات الكتاب..! فلا سلم وميثاق
هم يتموا الجذع لكن لم يزل ألقا ... وحطموا النور.. لكن ثَم إشراق

❊ ❊ ❊

فتيان غزة مازالوا على رمق ... في كفهم حمم .. والعزم دفاق
من كل زيتونة ينمو لهم بطل ... له تذوب خرافات .. وأبواق
من كل حبة رمل قادمون فدا ... والثأر ماض.. كمثل السيف.. براق
سينبتون لظى من كل زاوية ... ومن تجاعيد روح العز .. إحداق
هم البراكين.. صيحات .. ودمدمة ... تحدوهم في طريق المجد أعناق
غدا.. تعود فلسطين المنى .. قسما ... فينتشي فوقها بالحب إشراق